الله عنه: أن أبا سعد بن مَنْبُه أعتق مائة مُحَرَّر. فقال: إن مائةَ مُحَرَّرٍ من مال رجلٍ لكثيرٌ وإنْ شئتَ أنبأتك بما هو أفضلُ من ذلك إيمان ملزوم بالليل والنهار ولا يَزَالُ لسانُك رَطْباً من ذكر الله عز وجل. وأخرجه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لأبي الدرداء: إنَّ رجلاً أعتق ـ فذكر نحوه، كما في الترغيب (٣/ ٥٥). وأخرج الطبراني عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: إنَّ الله قَسَمَ بينكم أخلاقكم كما قَسَمَ بينكم أرزاقَكم، وإنَّ اللَّهَ يؤتي المالَ من يُحِبُّ وَمَنْ لا يُحِبُّ ولا يؤتي الإيمانَ إلا مَنْ أَحَبَّ فإذا أَحَبَّ اللَّهُ عبداً أعطاه الإيمان، فمن ضنَّ[1] بالمال أنْ ينفقه وهابَ العدوَّ أن يجاهده والليل أن يكابده فَلْيُكْثِرْ من قولِ لا إله إلا الله واللَّهُ أكبر والحمدُ لله وسبحانَ الله. قال الهيثمي (١٠/ ٩٠): رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٩٥): رواته ثقاتٌ وليس في أصلي رَفْعُه ـ انتهى.

مجالس الإيمان

رغبة عبد اللّه بن رواحة رضي الله عنه في مجالس الإيمان

أخرج أحمد بإسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه إذا لقي الرَّجُلَ من أصحاب رسول الله ﷺ قال: تعالَ نُؤمنْ بِرَبِّنا ساعةً! فقال ذات يومٍ لرجل فغضبَ الرجلُ فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! ألا ترى إلى ابن رواحة يرغبُ عن إيمانك إلى إيمانِ ساعةٍ. فقالَ النبيّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابنَ رواحةَ إنَّهُ يُحِبُّ المجالسَ التي تَتَبَاهَى بها الملائِكَةُ». كذا في الترغيب (٣/ ٦٣)، وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٤/ ٢٥٨): هذا حديث غريب جدّاً، وقال البيهقي بإسناده عن عطاء بن يسار: إنَّ عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: تعالَ حتَّى نُؤمِنَ ساعةً! قال: أَوَ لَسْنا بمؤمنينَ؟ قال: بلى وَلٰكِنَّا نذكر اللَّهَ فَنَزْدَادَ إيماناً؛ وقد روى الحافظ أبو القاسم اللالكائي عن شريح بن عبيد أنَّ عبدَ الله بن رواحة كانَ يأخذُ بيدِ الرَّجُلِ من أصحابه فيقولُ: قُمْ بنا نؤمن ساعةً فنجلس في مجلسِ ذِكْرٍ. وهذا مُرْسَل من هذين الوجهين ـ انتهى.

وأخرج الطيالسيّ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأخذ بيدي فيقول: تعالَ نُؤمنْ ساعةً! إنَّ القلبَ أسرع تَقَلُّباً مِنَ القِدْر إذا اسْتَجْمَعَتْ غَلَيانها. وعند ابن عساكر عنه قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقيني قال لي: يا عُوَيْمِرُ!

---

(١) «ضنّ»: بخل «مختار» مادة (ضنن).

اجلسْ نَتَذَاكَرْ ساعةً! فنجلسُ فنتذاكر ثم يقول: هذا مجلسُ الإيمان، مَثَلُ الإيمان مَثَلُ قميصِكَ، بينا أنك قد نزعته إذ لبسته وبينا أنك قد لبسته إذ نزعته، القلب أسرَعُ تَقَلُّباً مِنَ القِدْرِ إذا استجمعتْ غَلَيَانها. كذا في الكنز (١/ ١٠١).

رغبة عمر ومعاذ رضي الله عنهما في مجالس الإيمان

وأخرج ابن أبي شيبة واللالكائي في السنة عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: كان عمر مما يأخذُ بيدِ الرَّجُل والرَّجُلين من أصحابه فيقولُ: قم بنا نَزْدادُ إيماناً! فَيَذْكُرُونَ اللّهَ عَزَّ وَجلَّ، كذا في الكنز (١/ ٢٠٧). وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٥) عن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مَعَ مُعاذٍ رضي الله عنه فقال لنا: اجْلِسُوا بنا نؤمن ساعة!.

تجديد الإيمان

أخرج أحمد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جَدِّدُوا إيمانَكُمْ!» قيل: يا رسول الله وكيف نجدِّد إيماننا؟ قال: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا إلٰهَ إلا الله!» قال الهيثمي (١/ ٨٢) رجال أحمد ثقات، وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٧٥): إسناد أحمد حسن.

تكذيب التجربات والمشاهدات
قصة الرجل الذي استطلق بطنه

أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إنَّ أخي استطلقَ[1] بَطْنه، فقال: «اسْقِهِ عَسَلاً!» فذهب فَسقاه عسلاً ثم جاء فقالَ: يا رسولَ الله! سقيته عسلاً فما زاده إلا استطلاقاً، قال: «اذْهَبْ فاسْقِهِ عسلاً!» فَذَهب فسقاه عسلاً ثم جاء فقال: يا رسولَ الله! ما زاده إلا استطلاقاً فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ اللّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أخِيكَ. اذْهَبْ فاسْقِهِ عَسَلاً» فذهب فسقاه عسلاً فبرأ، كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٥٧٥).

قصة عبد الله بن مسعود مع زوجته

وأخرج أحمد عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالت: كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح ويزقّ كراهة أن يَهْجُمَ مِنّا على أمْرٍ يَكْرَهُهُ،

(١) «استطلق بطنه»: أي كثر خروج ما فيه يريد الإسهال.